الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الرابعة
- الـ ١٣٩
- الإثنين
- ٢٠ شعبان ١٤٤٧ هـ‌ق
- ٩ فبراير ٢٠٢٥ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

الإمام السيد موسى الصدر:
"نداء السّماء"، عن الثّورة في إيران
٤

حفيد الإمام الخميني للميادين:
إيران لا تخاف والرهانات الأميركية
والإسرائيلية فشلت
١

قالَ النَبيّ ﷺ:

«مَنْ أَصْبَحَ لا يَهْتَمُّ بِأُمورِ الْمُسلِمينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ، وَ مَنْ سَمِعَ رَجُلاً يُنادى يا لَلْمُسلِمينَ فَلَمْ يُجِبْهُ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ.»

وسائل الشيعه، ج ١١ ص ٥٥٩

كلمة رئيس التحرير

الانتظار البنَّاء

المهدوية مشروع حياة

إن الإيمان بفكرة المهدوية في الفكر الإسلامي ليس مجرد اعتقاد غيبي يقتصر على انتظار ظهور الإمام الموعود، بل هو مشروع حضاري متكامل يلامس كل جوانب الحياة. هذا الإيمان يمنح الفرد رؤية مستقبلية متفائلة، ويرسخ فيه قيم العدل والأمل، ويحفزه على السعي الدائم نحو الكمال. فالمؤمن بالمهدي عجل الله فرجه يرى في انتظاره فرصة للتغيير الداخلي، ويدرك أن الاستعداد للظهور يعني تهذيب النفس، وطلب العلم، والإسهام في بناء مجتمع تسوده القيم الأخلاقية.

على الصعيد الاجتماعي، يشكل الاعتقاد بالمهدوية دافعاً قوياً للعمل الجماعي والتضامن. فالمجتمع الذي يؤمن بغد أفضل يعمل على إصلاح مؤسساته، ويحارب الظلم، ويسعى لتحقيق العدالة في كل الميادين. كما أن هذا الإيمان يخلق حالة من التوازن بين الواقع والمثال، بين الصبر على المصاعب والثقة بالفرج القريب.

ولا يمكن إغفال الدور المحوري الذي تلعبه الحوزات العلمية في ترسيخ هذا الفكر وتنقيته من الشوائب. فمن خلال مناهجها التعليمية المتخصصة، وأبحاثها العميقة، وحواراتها المنفتحة، تقوم الحوزات بتعزيز الفهم الصحيح لعقيدة المهدوية، وربطها بمتطلبات العصر، وتقديمها كرؤية عملية قادرة على إلهام الأفراد والمجتمعات نحو البناء والتقدم.

ختاماً، إن الإيمان بالمهدوية ليس هروباً من الواقع، بل هو انخراط فيه بروح التحدي والإصلاح. وهو يذكرنا بأن مستقبل الأمة مرهون باستعدادها الفردي والجماعي، وأن الانتظار الحقيقي هو انتظار العاملين البناة، الذين يصنعون بأيديهم الفجر المنتظر.

◆ حفيد الإمام الخميني للميادين: إيران لا تخاف والرهانات الأميركية والإسرائيلية فشلت

قال السيد علي أحمد الخميني، حفيد الإمام الخميني قدس سره، إن إيران لا تخشى التهديدات الأميركية والإسرائيلية، مؤكداً أن جميع الرهانات على إسقاط الجمهورية الإسلامية قد فشلت. وجاءت تصريحاته في حوار خاص مع قناة الميادين، تناول فيه التطورات الإقليمية ومسار الثورة الإسلامية وقدرات إيران في مواجهة الضغوط السياسية والعسكرية. وأوضح الخميني أن الشعب الإيراني صامد ويدافع عن بلده، معتبراً أن الحديث عن حرب وشيكة مبالغ فيه، ومشيراً إلى أن وقوعها، إن حصل، لن يغيّر من موقف إيران. وأضاف أن الولايات المتحدة و"إسرائيل" كانتا تعتقدان أن الجمهورية الإسلامية ستنهار خلال فترات سابقة من التصعيد، إلا أن النتائج جاءت معاكسة لتلك التقديرات.

وتطرق إلى الأوضاع الداخلية في إيران، مشيراً إلى وجود تحديات ومشكلات، ودعا إلى التعامل معها بواقعية، مؤكداً في الوقت نفسه أن البلاد ما زالت قائمة رغم العقوبات والضغوط. كما تحدث عن السياسة الأميركية والإسرائيلية في المنطقة، معتبراً أنها تقوم على إضعاف دولها ومنع أي فرص تنموية لها.

وفي الشأن القيادي، قال إن قائد الثورة الإسلامية السيد علي الخامنئي يتمتع، وفق استطلاعات، بمكانة تجمع بين القوة والشعبية، مشيراً إلى خبرته الطويلة في إدارة الملفات السياسية والعسكرية والتفاوضية.

◆ استشهاد وجرح ٢٠٠ في تفجير انتحاري استهدف حسينية بالعاصمة الباكستانية

ابنا ـ أعلنت شرطة العاصمة الباكستانية استشهاد ٣١ شخصا وإصابة ١٦٩ آخرين بجروح في "تفجير انتحاري" ارهابي استهدف حسينية بمدينة إسلام آباد، وفق حصيلة أولية للهجوم الارهابي الذي وقع أثناء أداء عدد كبير من المصلين صلاة الجمعة. وتوقعت مصادر في الشرطة ارتفاع حصيلة الضحايا أكثر.

وأفادت مصادر أمنية باكستانية بأن "مهاجما انتحاريا" فجر نفسه لدى توقيفه عند بوابة الحسينية الواقعة في منطقة تيرلاي بضواحي إسلام آباد. وأدان رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف الهجوم ودعا إلى ملاحقة المهاجمين الارهابيين ومعاقبتهم. وأظهرت صور من موقع الانفجار جثثا ملطخة بالدماء على أرضية الحسينية محاطة بشظايا الزجاج والحطام، وسط حالة من الذعر بين المصلين. وكان عشرات الجرحى الآخرين يستلقون في الحديقة الخارجية للحسينية بينما كان الناس يستغيثون طلبا للمساعدة.

وتعتبر التفجيرات نادرة في العاصمة الباكستانية التي تخضع لإجراءات أمنية مشددة، رغم أن باكستان شهدت خلال السنوات القليلة الماضية موجة متصاعدة من أعمال ارهابية استهدف المسلمين الشيعة.

وفي ١١ نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، أسفر تفجير انتحاري ارهابي في إسلام آباد عن مقتل ١٢ شخصا وإصابة ٢٧ آخرين في هجوم قالت باكستان إن منفذه أفغاني الجنسية، في حين لم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن ذلك الهجوم الارهابي ولكنه يحمل بصمات جماعات تكفيرية ارهابية . وعلى مدى سنوات شهدت مناطق متفرقة من باكستان أعمال ارهابية طائفية دامية.

◆ آية الله العظمى النجفي يدين تفجير مسجد السيدة خديجة الكبرى في باكستان ويطالب بمحاسبة المجرمين

وكالة الحوزة - أدان مكتب المرجع الديني آية الله النجفي التفجيرَ الإرهابي لمسجد السيدة خديجة في إسلام آباد، داعياً إلى محاسبة الجناة وتحذير الشباب من الفتنة الطائفية. وإليكم نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

مرّة أخرى عادت يد الغدر الآثمة لتطال المصلّين في مسجد خديجة الكبرى في عاصمة باكستان الاسلاميّة إسلام آباد فارتقى ضحيّتها العديد من الشهداء والعشرات من الجرحى في حادث مروّع. ونحن في هذه المصيبة التي نحتسب فيها تلك النفوس البريئة عند الله تعالى نقول: إنّ على الجهات المختصّة أخذ دورها لمحاسبة الفاعلين والمحرّضين والمموّلين. كما ندعو الأمّة الأسلاميّة أن تأخذ دورها في بيان جرم هذا الفعل وتنبيه وتوعية الشباب من الانجرار خلف التصعيد الطائفيّ الذي جُرّب لعقودٍ من الزمن ولم ينتج عنه إلا الموت والألم للمخلصين للإسلام. ونتوّجه إلى أهالي الشهداء وللجرحى وعوائلهم الكريمة بأعزّ عبارات المواسات والتعزية سائلين العليّ القدير أن يمنَّ عليهم بالصبر والسلوان وعلى الجرحى بالشفاء العاجل. وليعلموا أنّ من رحل منهم فهو في رضوان الله ومن اقترف هذه الجريمة في جهنّم وبئس المصير.

ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم.

يُذكَرُ أنَّ تفجيراً إرهابيّاً استهدفَ - أمس الجمعة - مسجدَ السيدة خديجةَ الكبرى في قلبِ العاصمةِ الباكستانيةِ إسلام آباد خلالِ صلاة الجمعة، وأسفرَ عن مقتل وإصابة عشراتٍ من المصلّين.

◆ تشييع حاشد للسيد عبد الكريم نصر الله والد سيد شهداء الأمة في بيروت

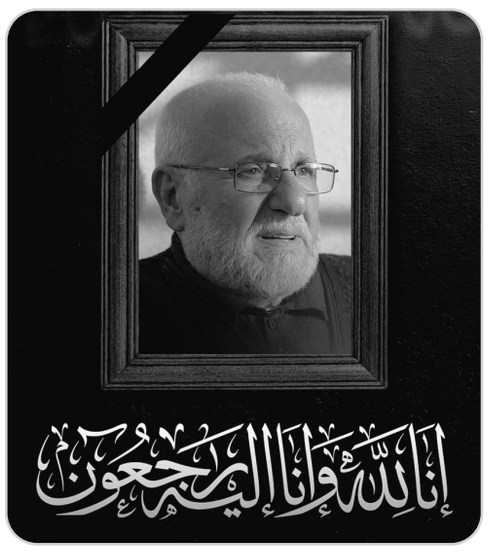

الميادين- حزب الله وحركة أمل يشيّعان السيد عبد الكريم نصر الله، والد السيد حسن نصر الله، مع تقدير لدوره التربوي والفاضل في حياة الأمة والمجتمع. شيّع حزب الله وحركة أمل، اليوم الاثنين، الحاج عبد الكريم نصر الله والد سيد شهداء الأمة السيد حسن نصر الله في الضاحية الجنوبية لبيروت.

وفي بيان، نعى حزب الله، وفاة السيد الحاج عبد الكريم نصر الله، الذي وافته المنية صباح اليوم، مؤكداً التسليم بقضاء الله وحكمته.

وقال الحزب إنّ الراحل كان مربياً فاضلاً وعبداً صالحاً ومؤمناً صابراً، قضى عمره محتسباً، زاهداً ومجاهداً، واصفاً إياه بأنه "مثال للكلمة الطيبة والشجرة المباركة المتجذّرة، التي امتد أثرها إلى وجدان الأمة، حاملةً معاني العز والكرامة والثبات والتضحية".

من جهته، قدّم وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقتشي، تعازيه بوفاة السيد عبد الكريم نصر الله، معرباً عن بالغ الحزن والأسى، ومشيراً إلى الدور التربوي القيّم الذي أدّاه الفقيد في تربية ابنٍ مجاهد ومقاوم وخادم للأمة الإسلامية، معتبراً ذلك مصدر فخر واعتزاز للعائلة.

سيماء الصالحين

ينقل ابن المحدث القمي عن المرحوم سلطان الواعظين قوله: «في أوائل طَبعِ "مفاتيح الجنان"، كنت ذات يوم في سرداب سامرّاء، وكان الكتاب بين يديّ، وكنت مشغولاً بالزيارة، رأيت شيخاً يلبس عباءة عاديّة (من النسيج اليدويّ) وعمامةً صغيرة، جالساً، مشغولاً بالذكر، وسألني الشيخ: "لمن هذا الكتاب؟" قلت: "للمحدّث القمّيّ". وبدأتُ أمدح الكتاب، قال الشيخ: "لا يستحقّ المدح إلى هذا الحدّ، فلا تمدح بدون مبرّر". قلت مغضباً: "قم واذهب من هنا"، فوضع الجالس بجانبي يده عليّ وقال: "تأدّب، إنّه هو المحدّث القمّيّ". فقمت وقبّلته واعتذرت إليه، وانحنيت لأقبّل يده، ولكنّه لم يسمح بذلك، وانحنى وقبّل يدي وقال: "أنت سيّد".»

المصدر: سيماء الصالحين/ ص ٢١٩

كلمات للحياة

إظهار الأسف لدى الشهيد بهشتي تجاه بعض علماء الإسلام

يقول:

«إنّ ما أودّ طرحه هو أنّنا في عصرنا هذا نواجه عددًا محدودًا من العلماء والمفكّرين والعلماء الإسلاميين الذين تتوفّر فيهم هذان الشرطان:

أي إنّهم يدركون أهمية وقيمة القضايا الإسلامية، كما يفهمون القضايا الاجتماعية أيضًا.

كثيرون منهم فقهاء ومراجع، ولا شكّ في ذلك، ولكن عندما تُطرح في جلسة علمية قضايا اجتماعية كبرى للإسلام، يظهر أنّهم لا يملكون فهمًا اجتماعيًا، ولا يعرفون حتى كيف يناقشون هذه القضايا.

في حين أنّه إذا طُرحت مسألة تتعلّق بالطهارة أو النجاسة، يتحدّثون عنها، ويخصّصون لها ساعتين من البحث في الأصول والفروع والآيات والروايات وأصولها».

المصدر: در مكتب قرآن [في مدرسة القرآن]، ج ٥، ص ١٠٧

صدر حديثاً

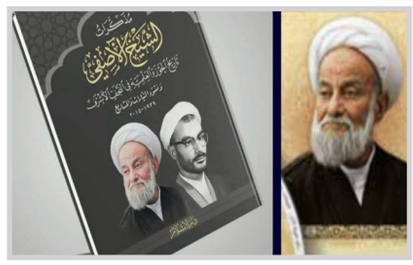

أصدرت "مؤسسة دار الإسلام" حديثا كتاب "مذكرات الشيخ الآصفي – تاريخ الحوزة العلمية في النجف الأشرف ونشوء التيارات والمشاريع". والكتاب يُعدّ سرداً لذكريات آية الله الشيخ محمد مهدي الآصفي، يستعرض من خلالها جملةً من القضايا التاريخية المهمة في الحوزة العلمية بالنجف الأشرف، بصفته شاهد عصر، في حوار مطول معه امتد لتسعة فصول على مدى ٥٢٨ صفحة.

تتوزع الفصول التسعة للكتاب على سيرة الشيخ الذاتية وسيرة أسرته، ثم حوزة النجف الأشرف في عصر تألقها وازدهارها وعلاقاته بعلمائها الأعلام كالإمام السيد محسن الحكيم والشيخ المظفر والسيد هبة الدين الشهرستاني وغيرهم. كما تطرق إلى الخصائص المميزة لطالب العلم في الحوزات العلمية والمؤلفات والأفكار التي ينبغي له الاطلاع عليها.

واحتوى الفصل الخامس على الحديث عن «المنهج العلمي والسياسي لآية الله العظمى السيد الخوئي» وحركته الكبيرة في حوزة النجف، لينتقل بعدها للحديث عن المدرسة الأخلاقية في الحوزة وعلمائها كالشيخ عبد الكريم الزنجاني والإمام الخميني، ثم يتوسع في شرح نظرية ولاية الفقيه وأدلتها من الكتاب والسنة.

أما الفصل الثامن، فقد خُصّص للحديث المفصّل عن حركة حزب الدعوة الإسلامية في العراق، من حيث النشأة والتأسيس والمسار ومواجهته للحزب الشيوعي وحزب البعث، مع ذكر دور الشيخ الآصفي فيه حتى استقالته. كما تضمن ذكر بعض الذكريات مع دعاة الحزب كالشهيد عبد الصاحب دخيل وغيره من الشهداء.

وجاء الفصل التاسع ليتحدث عن عدد من العلماء كالشيخ محمد مهدي شمس الدين والسيد محمد حسين فضل الله والسيد موسى الصدر. واختُتم الكتاب بحديث مفصّل عن الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر، من حيث فكره وحركيته ومزاياه، ثم عن أخته الشهيدة العلوية بنت الهدى عليها السلام.

ويحتوي الكتاب في صفحاته الأخيرة على فهرس للأعلام المذكورين في الكتاب، بالإضافة إلى ملحق صوري كبير يوثق مسيرة الشيخ الحافلة منذ ولادته وشبابه في النجف الأشرف، مروراً بمراحل مختلفة من حياته، وصولاً إلى رحيله.

■ مقالة

أبعد من التجربة والمختبر: لماذا يحتاج العلم إلى الفلسفة والدين؟!

■ الشيخ مقداد الربيعي

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

تخيل وقوع جريمة قتل، واستُدعي فريق الأدلة الجنائية إلى مسرح الجريمة لجمع العينات وتحليلها في المختبر. لكن هل تكفي نتائج التحليلات وحدها لكشف هوية القاتل؟ أم أن الأمر يتطلب تفسيرًا وبناءً لقصةٍ متماسكةٍ تنسجم مع تلك التحليلات؟

إذًا، تحليلات المختبر ليست كافية لتفسير الظاهرة بشكل مستقل؛ فهناك عوامل أخرى ضرورية. فمثلاً، أثبتت النظريات العلمية حدوث انفجار قبل ١٣٫٨ مليار سنة نشأ منه الكون الحالي. لكن هل يُعد هذا الانفجار دليلاً على وجود خالق أم لا؟ للإجابة على هذا السؤال، نحتاج إلى أداة معرفية تختلف عن العلم التجريبي الحسي، وهي إما الدين او الفلسفة العقلية. وهذا ما صرّح به كبار العلماء، سواء كانوا ملحدين أو مؤمنين.

فقد صرحت الأكاديمية الأمريكية للعلوم بقصور العلم عن إبداء الرأي بما هو خارج عن المادة، فمسألة وجود إله من عدمه خارجة عن اختصاصه، حيث ذكرت: «العلم هو وسيلة للمعرفة عن العالم الطبيعي، ويقتصر على تفسير العالم الطبيعي من خلال الأسباب الطبيعية، لذلك لا يمكن للعلم أن يقول أي شيء عما هو فوق طبيعي، فمسألة وجود الله أو عدم وجوده هي أمر يقف العلم تجاهها على الحياد» "من خلق الله، إدكار أندورز، ص ٧٠".

ويؤكد هذا المفهوم أيضًا ستيفن جاي جولد بقوله: «العلم لا يمكنه بأساليبه المشروعة أن يتخذ قرارات فاصلة في قضية وجود الله؛ فنحن لا نؤكدها ولا ننكرها، وبصفتنا علماء لا يمكننا التعليق عليها أصلاً» "العلم ووجود الله، هل قتل العلم الإيمان بوجود الله؟ جون لينكس، ص ١٦٠".

كما يوضح أوستن فاور هذا المبدأ بقوله: «كل علم يختار منحى من مناحي الأشياء في العالم ويظهر لنا كيف تعمل، وكل شيء يقع خارج هذا المجال يظل خارج نطاق هذا العلم. ونظرًا لأن الإله ليس جزءًا من هذا العالم، لا يمكن لأي شيء يُقال عن الخالق -مهما كان حقًا- أن يصير عبارة تنتمي إلى أي نوع من أنواع العلوم» "Fan ١٩٩٧. P. ٢٦. Is science a religion? The Humanist. Jan".

العلم، وفقًا لهذا المنظور، يجيب عن كيفية حدوث الظاهرة، لكن أسئلة مثل: من قام بالفعل؟ ولماذا قام به؟ تظل خارجة عن نطاق اختصاصه، وتتطلب مجالات معرفية أخرى مثل الدين والفلسفة. هنا، يشير حامل جائزة نوبل سير بيتر ميداوار في كتابه "نصيحة إلى العالِم الشاب" إلى أن «العلم لا يستطيع الإجابة على أسئلة من مستوى أسئلة تلاميذ المدرسة الابتدائية المتعلقة بالأصل والغاية، مثل: "كيف بدأ كل شيء؟" أو "لماذا نحن هنا؟" أو "ما الغاية من الحياة؟"». ويوضح أن الأجوبة لهذه الأسئلة لا يمكن العثور عليها إلا في الأدب التخيلي والدين "Hannah Devlin. Hawking: God Did Not Create The Universe. ١٢ Sep ٢٠١٠".

ومن ناحية أخرى، يؤكد فرانسيس كولنز، مدير معهد الجينوم، على هذا بقوله: «العلم لا حيلة له في الإجابة عن أسئلة من نوع "لماذا جاء الكون إلى الوجود؟"، "ما معنى الوجود الإنساني؟"، و"ماذا سيحدث بعد أن نموت؟"» "أقوى براهين جون لينكس، ص ٧٠".

ما نريد قوله هو أن نطاق العلم التجريبي هو المادة، ودوره كدور فريق الأدلة الجنائية، يبين كيفية حدوث الجريمة، وأما سؤال: "من الفاعل" فهو ما يحاول المحقق إثباته بعقله اعتماداً على نتائج الأدلة الجنائية، فدور العلم هو منتج للمعطيات التي يبني عليها الفلاسفة بعد ذلك، فمثلاً حتى لو أكتشف العلم سبب نشوء كوننا الحالي وهو وجود كون أوسع منه متعدد الأكوان، وكوننا واحداً منها، فإن ذلك لا ينفي السؤال عن الخالق، فمن أوجد هذا الكون الكبير الذي خلق كوننا؟! إذاً العلم مهما اكتشف لا يستطيع الإجابة عن أسئلة مثل "من الفاعل".

ولهذا نجد القرآن الكريم في التفاتة عميقة ينبه على هذا الأمر، ويصف غير المؤمنين بأن غاية علمهم هو "ظاهر الحياة الدنيا" الأمر الذي لا يكفي للإجابة عن سؤال الخلق، يقول تعالى: ".. وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٦) يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ (٧) أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ". الروم: ٦ ـ ٨. إذن علمهم بظاهر الحياة الدنيا لم يكفهم بإجابة السؤال عن الخالق والفاعل، بل وقد أشار صاحب الكشاف الى نكتة مهمة في قوله تعالى "يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا"، وهي أن جملة "يعلمون" بدل عن جملة "لا يعلمون" في الآية السابقة "ولكن أكثر الناس لا يعلمون"، "وفي هذا الإبدال من النكتة أنه أبدله منه وجعله بحيث يقوم مقامه ويسد مسده ليعلمك أنه لا فرق بين عدم العلم الذي هو الجهل وبين وجود العلم الذي لا يتجاوز الدنيا".

فينزل القرآن علمهم بظاهر الحياة الدنيا وقصرهم النظر عليه منزلة الجهل، ليتبين أن العلم الحقيقي هو ما تعلق بالعلل والأسباب العليا، دون تلك الأسباب الظاهرية.

وعليه لا يجوز قصر طريق المعرفة واليقين على الحس والتجربة، بل ان العقل أحياناً يتدخل حتى في نطاق العلم الحسي. فلا تقتصر صورة العالِم على الشخص الذي يرتدي معطفاً أبيض ويقف في المختبر، بل هذه الصورة أصبحت هي الصورة النمطية للعالِم في القرنين الأخيرين فقط، وقبل ذلك كان يُطلق على الذين يسعون إلى فهم الطبيعة "الفلاسفة الطبيعيون". فمثلاً، لم يكن نيوتن يسمي نفسه "عالِمًا" بل "فيلسوفًا طبيعيًا"، وكتابه الأشهر كان بعنوان " المبادئ الرياضية للفلسفة الطبيعية"، مما يعكس هذا المفهوم. أما المصطلح اللاتيني scientia، الذي اشتقت منه كلمة "العلم"، فقد كان يعني ببساطة "اليقين" وكان يُستخدم للدلالة على أي حقيقة يقينية تم التوصل إليها سواء عبر التجربة أو عبر الاستدلال العقلي. لذا، المعرفة الناتجة عن التجربة كانت تُعتبر مجرد فرع من فروع العلم.

إن هذا التقييد لمصطلح "العلم" بالعلم التجريبي لم يحدث إلا في القرن التاسع عشر كما يذكر فلاسفة العلوم "روس ١٩٦٢: ص٧١ ـ ٧٢".

يتساءل كلي كليرك: «زوج ابنتي عالم فيزياء نظرية، ونادرًا ما يزور المختبر، وحتى لو فعل، فإن زيارته تكون قصيرة، أشبه بزيارة سائح لا كفني مختبر. أدوات عمله هي قلم حبر ومفكرة صفراء، ومختبره هو خياله. إنه لا ينظر إلى العالم، بل يجلس ويفكر، ويرى العالم بالأرقام، ثم يدون الأنماط العددية على الورق. يستمد النظريات من البديهيات والافتراضات الأساسية. فبحسبهم، لا يُعتبر عالِمًا لأنه لم يختبر نتائجه في المختبر؟!» "الدين وعلوم النشأة، ص ٣٨".

وبالمثل، يعد ألبرت أينشتاين، أعظم عالم فيزياء نظرية، نموذجًا لرفض القوالب التقليدية؛ فقد توصل إلى نظرية كبرى عن طريق تخيله نفسه يمتطي شعاعًا من الضوء. رفض أينشتاين الفكرة التقليدية بأن الضوء يسير في خط مستقيم، مؤكدًا أن الضوء ينحني حول الأجسام ذات الكتلة الكبيرة مثل الشمس. وكان يعتمد بشكل كلي على الخيال والتأمل، دون الحاجة إلى إثباتها بالتجربة. وعندما أُتيحت فرصة لاختبار صحة نظريته أثناء كسوف الشمس عام ١٩١٩، لم يسافر للتحقق منها، ورغم ذلك، جاءت النتائج متطابقة مع نظريته، مما جعله يصبح شهيرًا عالميًا "إيزاكسون: ص ٣٣٥".

بل قد توصل بعض العلماء لنتائج ونظريات كبيرة عن طريق الأحلام، ففي عام ١٩٢٠ في الليلة التي سبقت عيد الفصح، استفاق العالم الألماني الحائز على جائزة نوبل أوتو لي الملقب بـ"الأب الروحي لعلم الأعصاب" من نومه، وقد استحوذت على تفكيره فكرة مهمة. دونها على قصاصة ورق ليغط في النوم بعدها على الفور. عندما استفاق مجدداً، وجد خربشاته عصية على القراءة. لكن لحسن الحظ، عاوده ذات الحلم في الليلة اللاحقة، وفي هذه المرة تنبه لكتابته وقام بتدوينها بسرعة على ورقة، ليكتشف بعدها كيفية انتقال النبضات العصبية كيميائياً، وهو ما حصد له جائزة نوبل في الطب عام ١٩٣٦.

المصدر: موقع الأئمة الإثنا عشر

شهداء الفضيلة

الشهيد الشيخ إبراهيم الخوئي قدس سره

■ اسمه وولادته

الشيخ إبراهيم بن حسين بن علي الدنبلي الخوئي. ولد عام ١٢٤٧هـ في خوي، التابعة لمحافظة آذربيجان الغربية بإيران.

■ دراسته وتدريسه

بدأ دراسته للعلوم الدينية في مسقط رأسه، ثمّ سافر إلى النجف عام ١٢٦٢هـ لإكمال دراسته الحوزوية، ثمّ رجع إلى خوي، واستقرّ بها حتّى وافاه الأجل، مشغولاً بالتدريس والتأليف وأداء واجباته الدينية.

■ من أساتذته

١ـ الشيخ مرتضى الأنصاري، ٢ـ السيّد حسين الترك، ٣ـ الشيخ محمّد حسين الكاظمي.

■ من تلامذته

١ـ السيّد أبو تراب الخونساري، ٢ـ الشيخ عبد الحسين الأعلمي، ٣ـ الشيخ مير محمود الساجدي، ٤ـ الشيخ علي قلي الخوئي، ٥ـ الميرزا إبراهيم السلماسي.

■ من نشاطاته في مدينة خوي

١ـ أسّس مشاريع خيرية كثيرة؛ ٢ـ مارس الوعظ والإرشاد وتوعية الناس؛ ٣ـ قاد مجموعة من رجال النهضة المشروطة.

■ من مؤلّفاته

١ـ الدرّة النجفية في شرح نهج البلاغة الحيدرية (مجلّدان)، ٢ـ ملخّص المقال في تحقيق أحوال الرجال، ٣ـ الأربعون حديثاً، ٤ـ تلخيص بحار الأنوار، ٥. شرح الشرائع، ٦ـ كتاب في الدعوات، ٧ـ حاشية على فرائد الأُصول، ٨ـ رسالة في الأُصول.

■ استشهاده

استُشهد في السادس من شعبان ١٣٢٥هـ في مسقط رأسه، إثر إطلاق النار عليه في بيته، وصلّى على جثمانه الفقيه السيّد علي أكبر الخوئي، ثمّ نُقل إلى النجف، ودُفن حسب وصيّته في مقبرة وادي السلام.

المصدر: موقع الشيعة

تعريف بكتاب

كتاب «الإمام المهدي في مصادر علماء الشيعة من القرن الثالث إلى القرن الحادي عشر» تأليف مجموعة مؤلفين، نشرته مؤسسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت.

لا يمكن أن نتسالم على قضيّة موروثة تحمل الشيء الكبير من التجنّي على بحوث علمائنا الذين دأبوا على إثراء الفكر الإنساني بالبحث المهدوي بأكثر تفاصيله، إلاّ أنّ الذي يساعد على هذا الانطباع الخاطئ في مثل هذه التصوّرات والظنون هو عدم استقلالية البحث المهدوي حتّى يُدمج استطراداً في بحوث أخرى، في حين إذا استقلّت هذه البحوث المهدوية منزوعة من البحوث الاستطرادية فإنّها ستشكّل مكتبةً غنية بالفكر المهدوي المتألّق الفوّاح بشذاه المتميّز، ولعلّ المكتبة المهدوية التي ستؤلّفها هذه البحوث تُعدُّ نقلةً نوعيةً في الثقافة المهدوية تعين الباحثين من جهة على استيعاب بحوثهم بشكل تكاملي، وتفتح للقرّاء آفاق البحث ضمن منهجية علمية وبحثية تاريخية تخضع لتسلسل زمني يقرأ فيه تطوّر البحوث المهدوية من الرواية حتّى التحليل العلمي لهذه النصوص مع فقه الرواية وقراءاتها المختلفة.

وهذه الرؤية دفعت بمركز الدراسات التخصّصية في الإمام المهدي عليه السلام إلى أن يخطو نحو تأسيس بيليوغرافيا بحثية مهدوية تتوفّر على البحوث التي أنجزها علماؤنا الأعلام ضمن موسوعاتهم العقائدية والروائية حتّى القرن العاشر الهجري الذي ختمه شيخنا المجلسي بموسوعته الحديثية (البحار)، وتتكامل في مجموعة تُغني الكثير عن البحث والتنقيب وتأخذ بالبحوث المهدوية الجديدة إلى خطوات متسارعة نحو الأمام.

يأتي هذا الإصدار من ضمن سلسلة كتب يصدرها مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي في النجف الأشرف، تأسس لبيليوغرافيا بحثية مهدوية متنوعة حول القضية المهدوية تجمع ما بين دفتيها ما يقرب من (٦٠) مؤلفاً من كتب الشيعة الأعلام وهي بمجموعها بحوث أنجزها العلماء المسلمون ضمن موسوعاتهم العقائدية والروائية حتى القرن العاشر الهجري والذي ختمه الشيخ المجلسي بموسوعته (بحار الأنوار) جاءت متكاملة في مجموعة تغني القارئ المسلم والباحث عن التنقيب هنا، وهناك، في سعي منها إلى أخذ البحوث المهدوية إلى خطوات جديدة إلى الأمام...

علمـــاء وأعـــلام

آية الله الشيخ محمدباقر بن محمد جعفر البهاري الهمداني

■ مولده ونسبه

وُلد محمّد باقر بن محمّد جعفر البهاري الهمداني سنة (١٢٧٥هـ أو ١٢٧٧هـ) في قرية بهار التابعة لمدينة همدان الإيرانية.

■ دراسته وأساتذته

في طفولته، طُرد من الكتّاب بسبب ضعفه في التعلّم، لكنه فيما بعد أصبح من كبار علماء همدان. بدأ دراسته على يد والده، ثم انتقل إلى همدان وتعلّم المقدمات في مدرسة آخوند عند الشيخ محمّد إسماعيل الهمداني. بعد ذلك توجّه إلى بروجرد فأنهى مرحلة السطح عند الميرزا محمود الطباطبائي، ثم تابع دراسته حتى مرحلة البحث الخارج.

وفي سنة ١٢٩٧هـ توجّه إلى النجف الأشرف، فتلقّى علم الأخلاق والسلوك والحكمة على يد الميرزا الملا حسينقلي الهمداني، وكان من تلاميذه المقرّبين. وبعد وفاة أستاذه، أقام في النجف نحو عشرين سنة، ثم عاد إلى همدان سنة ١٣١٦هـ.

ومن أبرز أساتذته في النجف عدى ما ذكر: الميرزا محمّد حسن الشيرازي، الشيخ محمّد حسين الكاظمي، الملا محمّد الشرابياني، الملا محمّد الإيرواني، الميرزا حسين الخليلي، الميرزا محمّد حسن الامقاني، الشيخ محمّد طه النجف، الشيخ حبيب الله الرشتي، الشيخ محمّد كاظم الخراساني، والشيخ لطف الله المازندراني.

■ نشاطاته الدينية

بعد وفاة المجتهد البارز في همدان السيّد عبد المجيد الجروسي، صار إمام الجامع وتولّى إدارة أوقافه. وإلى جانب مسؤولياته الدينية، كان يعمل في الزراعة لكسب رزقه. عُرف بالتزامه الشديد بتطبيق الأحكام الشرعية والحدود الإلهية.

■ نشاطاته السياسية

اشتهر الشيخ البهاري بكونه من العلماء الثوريين، وكان له دور فعّال في الحركة الدستورية في همدان، حيث دعمها وساهم في تحريك الأهالي لصالحها. كما شارك في حركة العلماء المطالبين بالعدالة في طهران، وفي هجرتهم إلى قم سنة ١٣٢٤هـ. وفي سنة ١٣٢٥هـ عُيِّن عضوًا في "الجمعية الولائية" في همدان، ثم اختير رئيسًا لها. وخلال فترة الاستبداد الصغير شارك في المقاومة المسلحة ضد محمد علي شاه القاجاري. وفي سنة ١٣٢٨هـ رشّحه مجلس الشورى الوطني ليكون أحد العلماء الخمسة الكبار في "الهيئة العلمية الخماسية"، لكنه رفض العضوية. وبعد ذلك، في سنة ١٣٢٩هـ، حين تأسست "هيئة الاتحاد" بعضوية نحو سبعين من كبار العلماء، اختير الشيخ البهاري رئيسًا لها.

■ مؤلفاته

له ما يقارب ستين كتابًا ورسالة في الفقه والحديث والأصول والرجال بالعربية والفارسية، منها: الفوائد الأصولية، دعوة الرشاد، روح الجوامع، الجمع بين فاطميتين، إعلان الدعوة والدعوة الحسينية، الدرة الغروية والتحفة الحسينية، في أحوال سيد الشهداء عليه السلام.

■ وفاته

توفي الشيخ البهاري في ٢٩ شعبان سنة ١٣٣٣هـ بمدينة همدان، ودُفن بجوار مرقد الإمام زاده عبد الله، في مقبرة تُعرف بـ "قبر الآخوند".

■ الأسئلة والردود

■ السؤال:

ما المراد من الإنسانية أو الإنسانوية؟ وما هو موقفنا من هذه الرؤية؟

■ الإجابة:

حين يُطرح مصطلح الإنسانيّة أمامنا، فإن أول ما يتبادر إلى الذهن مجموعة من معاني الإحسان إلى البشر وإعلاء قيمة الكرامة الإنسانيّة، وإلى هذا الحدّ يتفق الجميع على أهمية ذلك وضرورته، بيد أن مصطلح الإنسانوية يحمل معانٍ أخرى أكثر خصوصيّة، ينفرد بها المنتمون لهذه الفكرة.

يتبنّى البعض ممن ينتسبون للإنسانوية شعار المذهب الإنسانوي أو الآدمية المشتركة أو الهيومانيّة، ومثلها من المسمّيات التي تدور في فلك هذا المعنى، والذي يجمع هذه الشعارات رفع قيمة الإنسان -وتأليهه أحيانًا- من خلال نزع القداسة عن الإله، وجعلها تحوم حول الإنسان، ليصير بذلك مركز الكون الأول ومصدر الحقيقة.

جذور المذهب الإنسانوي ليست حديثة أو طارئة، بل إن مظاهرها التي تمثّلت في التمركز حول الإنسان تعود إلى الماضي حتى العالم القديم، ابتداءً من العصور الهنديّة القديمة التي اعتقدت إمكانيّة اتحاد الإنسان بالإله عن طريق ممارسة تأمليّة روحانيّة، مرورًا باليهودية المحرّفة التي شوّهت صورة الإله ونسبت إليه صفات النقص في مقدرة عبده يعقوب هزيمته بعد صراع دار بينهما، ثم كانت المسيحيّة المحرّفة التي رأت أن الإله حلّ في عبده عيسى ابن مريم عليه السلام، وما تلاها من عصور النهضة والتنوير في أوروبا لمّا اعتمدت على العقل والعِلم وهمّشت الدين، والتي شهدت وفرة المكتشفات في الفلك والصناعة ما أدى إلى تعاظم شعور الإنسان بالسيطرة وإمكانيّة الاستغناء عن الإله بشكلٍ كامل.

لاحقًا، في عصر الحداثة ظهرت فكرة سيطرة العقل على جميع جوانب الحياة العلمية والفكرية والحياتيّة، وصولاً إلى عصر ما بعد الحداثة الذي تراجع عن سلطة العقل في فهم وتفسير كل شيء، وأتاح للإنسان تكوين فهمه الخاص ضمن بيئته وظروفه، وبالتالي لا وجود للحقيقة، بل تصوّر الإنسان للحقيقة.

في عام ١٩٣٣م صدر البيان الإنسانوي الأول في الولايات المتحدة الأمريكيّة، وعرّف الإنسانويّة بأنها حركة دينيّة تهدف إلى التعالي وتجاوز الأديان السابقة ذات الأصل الإلهي، وفي عام م١٩٧٣م صدر البيان الإنسانوي الثاني، وتجلّت فيه قطيعة أكبر مع الدين إلى جانب ميول نحو الإلحاد، وأصدرت الجمعية الإنسانويّة الأمريكية البيان الإنسانوي الثالث عام ٢٠٠٣م بيّنت فيه رؤيتها التي تتمثّل في النزوع إلى الإلحاد، وتأليه الإنسان، وإنكار الحياة الأخروية، والاكتفاء بمنجزات العلوم الطبيعية والتجريبية واعتبارها مصدرًا وحيدًا للمعرفة، والقول بنسبية الأخلاق، وفصلها عن الدين.

أما بشأن العالم الإسلامي فقد خاضت مجتمعاتنا في تسعينات القرن الماضي تحوّلات فكريّة وسياسية عدّة نتج عنها تراجع الإعلام السياسي (التوجّه المطّلع نحو الحكم والدولة)، وظهور ما يُسمى اليوم بالدعاة الجدد، أو "إسلام السوق" والذي يمثّل مرحلة ما بعد الإسلام السياسي، حيث يمتاز خطابه بالسيولة، وتبنّي رؤية التنمية البشريّة الأمريكيّة، والبُعد عن الشأن السياسي والقضايا الشائكة، التركيز على الخلاص الفردي، العناية بالمظاهر المدنية الماديّة العولمية، والدعوة المجتزأة للدين.

ومع رواج الخطاب الديني المدني الجديد وعلوُّ صوت الثقافة الغربية الغالبة الداعية إلى المفاهيم الإنسانويّة، فإن عددًا من الدعاة الجدد يحاول بكل ما أوتي من قوة تقديم إسلام خفيف الدسم! سائل في مفاهيمه الحاكمة (كمفهوم الإيمان بالله والجهاد والحجاب وغيرها)، وإثبات أنّ الإسلام لا يتعارض مع الإنسانويّة بل يقبلها ويعتد بها، وذلك عن طريق إعادة تفسير النصوص والتراث الإسلامي تفسيرًا يُستبعد فيه أية دوافع دينية أو أخلاقية، ويبحث فيه فقط عن الدوافع المادية، يتمسّك بالمتشابهات ويتجاهل المحكمات ابتغاء تأويل الإسلام تأويلاً يتناسب مع الطرح الإنسانوي.

ومن أبرز العبارات التي يرددها المدافعين عن الإنسانويّة في البلاد الإسلامية اليوم قولهم: "دع الخلق للخالق"، "من أنت حتى تحكم على الناس"، "لا تدري أيهما أقرب إلى الله"، "علينا أن نقبل الإنسان بصرف النظر عن دينه وعقيدته وميوله"، "الدين لا يفرقنا"، ويعمدون إلى ذكر مفردة الإنسان بصيغة مطلقة دون أي إضافات تخصص أو تُقيّد.

فالمسلم -بحسب الديانة الإنسانويّة- عليه أن يتقبّل الإنسان رغم شذوذه الجنسي، وعليه أن يتقبّل عبادته لما نهى الله عنه، ويُفضّل أن يحافظ على سكوته عندما تُفتح سيرة الأديان، وإن لم يستطع فيؤكد أن الله يقبل الجميع، والأديان كلها صحيحة، وكلنا إلى الجنّة؛ إذ إن المهم -بزعمهم- أن يتقبّل ويتعايش، ويتسامح، أو بالأحرى "يمسح" شخصيته تمامًا أثناء حديثه مع من يُخالفه كي يحافظ على ودّه، وأثناء قيامه بذلك لا بأس أن يُضيّع الله، ومعاييره جلّ وعز، وهويته الدينيّة، وكيانه الشخصي، المهم الإنسان، الآخر.

ويمكن في سبيل ذلك أن يُميّع الإسلام ويردد أنه دين السلام، والتعايش، والمحبّة، وأنه يُحب الجميع، ويغض بصره عن كلّ الصفات التي وردت في الآيات القرآنية التي تقول بوضوح: (إن الله لا يحب...) ولا بأس -برأيهم-.. فإن المهم في النهاية هو الإنسان، سواء كان هذا الإنسان فاسقًا، أو كاذبًا، أو خائنًا، أو ظالمًا، أو كافرًا، أو منافقًا، أو فاسدًا...الخ.

كل هذا لا يهم، فهذا -بزعمهم- شأنه وحده، وله الحريّة الكاملة في سلوكه وخُلقه، وجميعنا مطالبون بمحبته كإنسان حتى ترضى عنّا الديانة الإنسانويّة ومن ينتمون إليها.

في الواقع إن أنسنة العلاقات - أي جعلها قائمة على مبدأ الإنسانية بصرف النظر عن الهوية والمعتقد- تستبعد المضمون الديني في صياغة علاقتنا بالآخرين، وتطمس الأوصاف القرآنية التي ميّز الله تعالى على أساسها الناس، كوصف المؤمن والمسلم والفاسق والكافر والمشرك والمنافق، وتضع هؤلاء جميعًا في مرتبة واحدة بناءً على اشتراكهم في الإنسانيّة، ليصبح المسلم واليهودي والوثني سواء لا فرق بينهم طالما أنهم يعملون لسعادة الإنسانيّة والسلام البشري حسب زعمهم. بينما لا يخفى على من يقرأ القرآن حق ترتيله، نازلاً بنفسه على هوى القرآن وليس نازلاً بالقرآن على هوى نفسه، أنّ مفردة الإنسان بالمطلق مذمومة في كثير من آيات القرآن إن فَقَد شرف الإيمان، ويُستثنى من عموم الذم أهل الإيمان.

ومن ذلك سورة العصر، في قسمه تعالى بالزمان على خسارة الإنسان التامّة، ثم أتبعها باستثناء أهل الإيمان من هذه الخسارة، فقال: (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)(سورة العصر: ٣).

وذم سبحانه وتعالى جنس الإنسان بصفة الهلع والجزع والشح ثم استثنى أهل الإيمان، فقال: (إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا* إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا* وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا* إِلَّا الْمُصَلِّينَ) (سورة المعارج: ١٩-٢٢)، بل جعل الله تعالى منزلة الكفّار دون منزلة الأنعام إذ قال: (لَهُم قُلُوبٌ لا يَفقَهونَ بِها وَلَهُم أَعيُنٌ لا يُبصِرونَ بِها وَلَهُم آذانٌ لا يَسمَعونَ بِها أُولئِكَ كَالأَنعامِ بَل هُم أَضَلُّ أُولئِكَ هُمُ الغافِلونَ) (سورة الأعراف: ١٧٩)؛ فكيف بعد ذلك يصح القول بأن الله عزّ وجل قد كرّم الإنسان بالمطلق بصرف النظر عن هويته الدينيّة، أو قول بعضهم: لا تجعلوا الرأي الشخصي يفرّق بين أبناء آدم؟ كم من الآيات القرآنية يجب أن ننتزعها من المصحف الشريف ليتناسب القرآن مع المذهب الإنسانوي؟!

وممّا يرد عليهم من جهة أخرى: أنّ رؤيتهم في الواقع رؤية حالمة؛ إذ لا توجد دولة اليوم تعمل للإنسان بالمطلق، بل إن كل ثقافة معاصرة بلا استثناء تميّز في الجنس الإنساني إما على أساس وطني أو قومي أو عرقي أو غير ذلك من المقاييس؛ فلا ننخدع بما يروّج له الغرب بيننا وهو لم يعمل به!

عن الإمام أمير المؤمنين علي بنُ أبي طالب عليه السلام: إنّ اللّه عزّ وجلّ ركّبَ في الملائكةِ عقلاً بلا شهوةٍ، وركّبَ في البهائمِ شهوةً بلا عقلٍ، وركّبَ في بني آدمَ كِلْتَيْهما، فمَنْ غلَبَ عقلُهُ شهوتَهُ فَهُو خيرٌ مِن الملائكةِ، و مَن غلَبتْ شَهوتُهُ عقلَهُ فهُو شرٌّ مِن البهائمِ. (وسائل الشيعة ١٥: ٢٠٩).

المصدر: مركز الرصد العقائدي

اقتباسات

لماذا تأخر ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف؟

■ يعتمد هذا الرأي، في فهم أسباب تأخير الفرج وتأخير ظهور الإمام، الأسباب الموضوعية، وفي مقدمتها عدم وجود العدد الكافي من الأنصار من الناحية الكمية، وعدم وجود الكيفية المطلوبة في أنصار الإمام وشيعته من الناحية الكيفية.

إنّ الثورة التي يقودها الإمام ثورة كونيه شاملة، يتولّى فيها المستضعفون والمحرومون الإمامة والقيمومة على المجتمع البشري: "وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُواْ فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ". يرثُ المستضعفون المؤمنون، في هذه المرحلة، ما كان يتداوله الطغاة في ما بينهم من السلطان والمال: "وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ"، ويتم لهم السلطان على وجه الأرض "وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ"، ويظهّر الإمام في هذه المرحلة الأرض كلّها من لوثة الشّرك والظلم "يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً"، ولا يبقى، كما في طائفة من الروايات، في المشارق والمغارب، أرض لا يؤدّى فيها لا إله إلاّ الله.

ومحور هذه الثورة الشاملة "التوحيد" و"العدل". ومثل هذه الثورة لابدّ لها من إعداد واسع، وتوطئة على مستوى عال من الناحيتين الكمية والكيفية، ومن دون هذا الإعداد وهذه التوطئة لا يمكن أن تتم هذه الثورة الشاملة، في سنن الله تعالى في التاريخ.

■ دور السُّنن الإلهية والإمداد الغيبي في الثورة

لا تتم الثورة، في مواجهة العُتاة والطغاة والأنظمة والمؤسسات الجاهلية الحاكمة والمتسلّطة على رقاب الناس، من دون إمداد غيبي وإسناد وتأييد من جانب الله بالتأكيد. والنصوص الإسلاميّة تؤكّد وجود هذا الإمداد الإلهي وتصف كيفيته.

إلاّ أنّ هذا المددّ الإلهي أحد طرفي هذه القضية والطرف الآخر هو دور السُّنن الإلهية في التاريخ والمجتمع في تحقيق هذه الثورة الكونية وتطويرها وإكمالها.

فإنّ هذه السُّنن لا تتبدّل ولا تتغيّر "سُنَّةَ اللهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً" ولا تعارض المدَدَ والإسناد الإلهيّين. وشأن هذه الثورة شأن دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى التوحيد، والحركة التي نهض بها صلى الله عليه وآله لتحقيق التوحيد في حياة الناس. فقد كانت هذه الحركة موضع الإمداد الإلهي الغيبي بالتأكيد. ونَصَرَ الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله بالملائكة المسوَّمين والمردفين والرياح، وجُند لم يروهم، ونَصَرهُ على أعدائه بالرُّعب، ولكنّ الله تعالى أمر رسوله صلى الله عليه وآله بأن يعد العدّة لهذه المعركة المصيرية: "وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ".

وتمّت مراحل هذه المعركة بموجب سنن الله تعالى في التاريخ والمجتمع، ينتصر فيها رسول الله صلى الله عليه وآله على أعدائه حيناً وينتكس حيناً آخر، ويستخدم الجُند والمال والسلاح في هذه المعركة، ويُخطّط لها، ويفاجئ العدوّ بوسائل وأساليب جديدة للقتال، ويفاجئه في الزمان والمكان، ولا يعارض شيء من ذلك الإمداد الغيبي الإلهي لرسوله صلى الله عليه وآله الذي لا نشكّ فيه، وهما وجهان لقضية واحدة.

ولا تشذّ الثورة الكونية التي يقودها حفيده صلى الله عليه وآله عن الدعوة والثورة التي قادها هو صلى الله عليه وآله من قبل، بأمر من الله تعالى.

ومن جملة هذه السُّنن التي لابدّ منها، في هذه الثورة الكونية "الإعداد" و"التوطئة" قبل ظهور الإمام و"النصرة" و "الأنصار" حين ظهور الإمام عليه السلام، ومن دون هذا الإعداد والنصرة والتوطئة لا يمكن أن تتم ثورة بهذا الحجم الكبير في تاريخ الإنسان.

المصدر: الانتظار الموجّه (دراسة في علاقة الانتظار بالحركة وفي علاقة الحركة بالانتظار) ـ تأليف: الشيخ محمد مهدي الآصفي حفظه الله. نقلاً عن موقع الحجة بن الحسن

مصطلح الأسبوع

التقيّة

■ التقيّة: هي عبارة عن إظهار الموافقة مع الغير في قول أو فعل أو ترك فعل يجب عليه؛ حذراً من شرّه الذي يحتمل صدوره بالنسبة إليه أو بالنسبة إلى من يحّبه، مع ثبوت كون ذلك القول أو ذلك الفعل أو ذلك الترك مخالفاً للحقّ عنده.

ومفاد هذه القاعدة أنّ الإنسان إذا خاف على نفسه أو عياله أو مؤمن أو ماله من ظالم متسلّط، يجوز له أن يخالف بعض أحكام الشريعة بقدر ما يندفع به الضّرر عمّن يخاف عليه.

فلو أكرهه الظالم على فعل بعض المنكرات القوليّة والفعليّة يجوز له فعل ذلك.

نعم لا تجوز التقيّة في الدّماء، فلو أكرهه الظالم على قتل إنسان لا يجوز له القتل، وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: إنّما جعلت التقيّة ليحقن بها الدّم، فإذا بلغت التقيّة الدّم فلا تقيّة .

وتنقسم التقيّة إلى الأحكام الخمسة: فالتقيّة الواجبة: ما لو توقّف عليها حفظ النفس أو العرض أو المال العظيم.

والمستحبّة: هي ما ورد عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام من استحباب معاشرة المخالفين لنا في المذهب، وعيادة مرضاهم، وتشييع جنائزهم، والصلاة في مساجدهم، والأذان لهم.

والمحرّمة: هي التي يؤمن فيها الضّرر، أو التي تؤدّي إلى قتل مسلم.

والمكروهة: ما كان تحمّل الضّرر فيها أولى من فعله.

والمباحة: هي ما كان التحرّز عن الضرر وفعله مساوياً في نظر الشارع، كالتقيّة في إظهار كلمة الكفر، فإنّه مباح وليس بواجب كما قيل.

المصدر: القواعد والفوائد ٢: ١٥٨، رسائل فقهيّة للأنصاري: ٧١، القواعد الفقهيّة للبجنوردي ٥: ٤٩

قَبَسٌ مِن نور

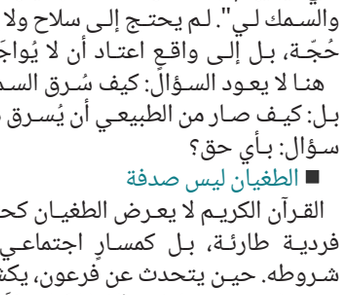

كيف يسرق الجبار السمك أمام الجميع؟ قراءة فلسفية في صناعة الطغيان من الصمت

■ مقدمة:

الطغيان لا يبدأ حين يصرخ الجبار: "هذا لي"، بل حين يصمت الجميع وهو يمدّ يده. فليست المشكلة في فعل السطو ذاته، بل في تحوّله إلى مشهدٍ عادي، وفي تحوّل الخوف إلى نظامٍ غير مكتوب، والسكوت إلى سلوكٍ مبرَّر.

قد تبدو الحكاية بسيطة؛ مشهد من رسومٍ متحركة يُشاهَد عرضًا، لا يتجاوز التسلية. صيادون فقراء تعاونوا، صنعوا قاربًا صغيرًا، فأصابوا رزقهم. لكن فرحتهم لم تدم؛ إذ ظهر متسلّط صادر كل ما في أيديهم بكلمة واحدة: "البحيرة لي، والسمك لي". لم يحتج إلى سلاح ولا إلى حُجّة، بل إلى واقعٍ اعتاد أن لا يُواجَه.

هنا لا يعود السؤال: كيف سُرق السمك؟ بل: كيف صار من الطبيعي أن يُسرق دون سؤال: بأي حق؟

■ الطغيان ليس صدفة

القرآن الكريم لا يعرض الطغيان كحادثة فردية طارئة، بل كمسارٍ اجتماعي له شروطه. حين يتحدث عن فرعون، يكشف بنيته لا مجرد سلوكه: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾.

فالعلوّ هنا منظومة: تفريق، إضعاف، وتعويد على القبول. الطغيان لا يولد دفعة واحدة، بل ينمو حين تُفكّك المجتمعات أخلاقيًا قبل أن تُقهَر سياسيًا. ولهذا قال أمير المؤمنين عليه السلام: "ما ترك لي الحقُّ من صديق"، فالحق ثقيل، والصمت أقل كلفة، لكنه أخطر ثمنًا.

■ القوة حين تنفصل عن الأخلاق

في الفلسفة الإسلامية، القوة ليست شرًا بذاتها، لكنها تتحول إلى طغيان حين تنفصل عن الضابط الأخلاقي. فهي أمانة لا ملكية. وحين تُنزَع المحاسبة، تتحول السلطة من خدمةٍ إلى سيطرة.

يقول الإمام علي عليه السلام: "من نصب نفسه للناس إمامًا فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره". فالقيادة تكليف لا امتياز، وأي سلطة لا تبدأ بتهذيب الذات تنتهي إلى الاستبداد، وحين تصبح القوة غاية بذاتها، تُختزل الحقيقة في ميزان الغلبة.

■ الصمت الاجتماعي: الشريك الخفي

الطاغية لا يقف وحده؛ ما يمنحه الاستمرار هو اعتياد الناس على الخضوع، وتطبيعهم مع الظلم الصغير قبل الكبير. الأخطر ليس الظلم، بل تحوّله إلى "أمر واقع".

يعبّر الإمام الحسين عليه السلام عن ذلك بقوله: "إن الناس عبيد الدنيا، والدين لعقٌ على ألسنتهم". فالسكوت ليس دائمًا خوفًا، بل أحيانًا مصلحة، وحين تتحول المصلحة إلى مبرر أخلاقي، يصبح الظلم مقبولًا ما دام لا يطرق الأبواب مباشرة.

■ بين القدر والاختيار

من أخطر أدوات الطغيان تبريره بالقدر، وتحويله من جريمة بشرية إلى مصيرٍ لا يُردّ. غير أن القرآن يهدم هذا الوهم صراحة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾.

فالطغيان ليس قضاءً أعمى، بل نتيجة تراكمية لاختيارات صغيرة: صمت هنا، وتنازل هناك، حتى يصل الجبار إلى لحظة يظن فيها أن ما اغتصبه صار حقًا مكتسبًا. ولهذا حذّر الإمام علي عليه السلام: "لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيُولّى عليكم شراركم".

■ الخلاصة:

هذه الحكاية لا تخبرنا عن بحيرة مسلوبة فقط، بل تكشف قانونًا يتكرر في كل زمان: الطغيان لا يبدأ من قبضة الجبار، بل من لحظة الانسحاب الصامت. فرعون لم يقل "أنا ربكم الأعلى" في الفراغ، بل بعد أن تأكد أن أحدًا لن يسأله: من أعطاك هذا الحق؟

وهنا يقف القارئ أمام مرآة لا أمام قصة: متى اخترنا السلامة على السؤال؟ ومتى تركنا الجبار يولد من صمتنا؟

الآفاق
السنة الرابعة
الـ ١٣٩
الإثنين ٢٠ شعبان ١٤٤٧ هـ.ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمي
رئيس التحرير: علي‌رضا مكتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري
مسئول الطبع: مصطفى اويسى • طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

■ ملاحظة

"نداء السّماء"، عن الثورة في إيران

[آخر ما كتبه الإمام موسى الصّدر قبل اختطافه بأيّام!]

تختلف إنتفاضة الشعب الإيراني عن كل الحركات المماثلة لها في العالم، فهي تفتتح منظورًا جديدًا للحضارة العالمية، ومن هنا فهي تستحق إهتمام جميع المعنيين اليوم بقضايا الإنسان والحضارة.

فحركة الشعب الإيراني برغم إتساعها وبرغم الإتهامات التي تلصقها بها السلطة، تتمتع بأصالة كبيرة سواء من حيث إتجاهها أو من حيث مكوناتها الشعبية، أو من حيث مبادئها وأهدافها، أو من حيث أخلاقياتها. فقوى اليمين غائبة عن إنتفاضة الشعب الإيراني برغم وجود البترول والمصالح الكبرى التي يمثلها، وكذلك الأمر بالنسبة لليسار الدولي، فهو كذلك غريب عن هذه الإنتفاضة، برغم وجود أكثر من ألفي كيلو متر من الحدود المشتركة بين إيران والإتحاد السوفياتي، والحزب الشيوعي الإيراني كذلك ليس له دور كبير في هذه الإنتفاضة مع أنه من أقدم أحزاب المنطقة. إذًا، فإن كلًا من قوى اليمين واليسار، في حدود إرتباطهم المباشر بالكتلتين الدوليتين، ليس لهم أي تأثير على مجرى الأحداث.

والشعب الإيراني يعرف ذلك جيدًا. فهو يعرف أن النظام الذي إتهم الإنتفاضة بالرجعية، يتجاوز كل الأنظمة الرجعية من حيث إنتهاكه للحريات وأساليبه البائدة في الحكم. فالشعب الإيراني يعلم أن النظام لا يتردد في التضحية بمصالح الأمة وفي توزيع ثرواتها على القوى العظمى، ليحظى برضاها. وعندما يقارن الشعب هذا السلوك مع أصالة المعارضة فإنه لا يتورع عن التضحية من أجل هذه الأخيرة. وهو برغم أنه أعزل، فإنه يدلي بشهادة الدم بشكل بطولي ويوجد قوة ليس لأي كان القدرة على تحطيمها.

والثوريون الإيرانيون، لا يمثلون شريحة إجتماعية محددة، فالطلبة والعمال والمثقفون ورجال الدين يساهمون جميعًا في الثورة. إنها حركة شعب في تنوع أجياله: في الأسواق، وفي المدارس، وفي المساجد، وفي المدن، وحتى في أصغر الدساكر.

وهذا ما يجعل النظام يتهم اليمين واليسار، الشرق والغرب، العرب بمختلف أنظمتهم، وحتى الفلسطينيين! وهو بذلك يعترف بإتساع الإنتفاضة الشعبية وعمقها.

وحركة معارضة نظام الشاه، تستند اليوم إلى إعلام خاص بها. فتصريحات قادتها وخطبهم تبلغنا بواسطة أولئك الذين توجه لهم هذه التصريحات والخطب في قلب الشعب الإيراني.

والحق أقول، أن هذه الحركة وأزعها الإيمان، وأهدافها هي أهداف إنسانية مفتوحة وأخلاقية ثورية. وهذه الموجة التي تهب على إيران اليوم تذكرنا بنداء الأنبياء، قبل أن يحيد عن خط هذا النداء أصحاب الملل والنحل والمستفيدون. وهي حركة حدد زعيم المعارضة، الإمام الأكبر الخميني، أهدافها بوضوح في حديث أدلى به لصحيفة " لوموند" (تاريخ ٦ أيار)، وهو عندما شهد بأصالة هذه الحركة، فقد أشار إلى أبعادها القومية والثقافية والتحررية.

إن أحداث إيران، وما طرأ عليها من تحول دراماتيكي، تضع العالم أمام جملة من المعطيات الإنسانية.

- إن التجربة الإنسانية التي تخاض في إيران تستحق أن تدرس وأن يدافع عنها ضد الدعاية المغرضة، من قبل كل من يهتمون بقضايا الإنسان والحضارة.

- إن نظام الشاه بعد أربعين سنة من التسلط وبرغم الإمكانيات الكبيرة المتاحة أمامه، قد فشل حتى عن أن يحمي نفسه من غضب الشعب، علمًا بأنه يمتلك في الوقت الحالي أكبر مخزون للأسلحة في العالم الثالث.

- إن القيم الأخلاقية للإنسان المتحضر باتت مهددة في إيران. وهي لا يمكنها أن تنقذ مهما كان الدعم العالمي الذي يحظى به النظام، طالما واصل هذا الأخير سفك الدماء، وخنق الحريات، مع إدعاء الدفاع عن "التقدم" و"الديمقراطية".

- إن النظام الذي بات يعاني خضات داخلية، كان بالأمس يتحدث عن الدفاع عن أمن الخليج والمحيط الهندي والصومال. ذلك أن شيئًا لم يعد يزعجه أكثر من الحركات الشعبية، من ذلك "حركة المحرومين اللبنانية" في لبنان التي وجدت لدى الشعب الإيراني صدى كبيرًا.

إن المذابح التي تدمي إيران حاليًا والتي يحاول النظام إخفاءها، تتوجه بنداء للإنسان المعاصر ولحس المسؤولية عنده، وهذا الإنسان يتعين عليه أن يعطي عن هذه المذابح صورة حقيقية للعالم، ففي مثل هذه الخدمة يؤكد رفضه لهاط.

المصدر: "لوموند" الفرنسية عدد ١٩٧٨/٨/٢٣

■ مقالة

■ رئيس التحرير، علي‌رضا مكتب‌دار

■ مقدمة

لا يمكن تحليل الثورة الإسلامية في إيران باعتبارها مجرد حدث سياسي مفاجئ أو نتيجة لسخط اجتماعي مؤقت. بل كانت هذه الثورة نتاجاً لصيرورة تاريخية عميقة تشكلت في سياق التحولات الفكرية والثقافية والمؤسسية للمجتمع الإيراني. وفي خضم ذلك، لعبت الحوزات العلمية ومؤسسة المرجعية الدينية دوراً محورياً وحاسماً؛ دوراً لم يقتصر على مستوى القيادة والتوجيه فحسب، بل كان له حضور فاعل في الطبقات الوسطى والاجتماعية للثورة أيضاً.

منذ منتصف القرن العشرين الميلادي، وبالتزامن مع اشتداد السياسات العلمانية، والتبعية السياسية والثقافية، وإضعاف الهوية الدينية للمجتمع، تحولت الحوزات العلمية إلى واحدة من المراكز القليلة المستقلة لإنتاج الفكر، ونقد السلطة، والحفاظ على الرابطة بين الدين والمجتمع. لقد وقفت المرجعية الشيعية، كمؤسسة متجذرة وشعبية، وقفة فكرية وأخلاقية في وجه المسارات المُهينة والخاضعة للهيمنة التي كانت سائدة آنذاك، ومن رحم هذا الصمود، تشكلت قراءة جديدة لعلاقة الدين بالسياسة والمسؤولية الاجتماعية.

في هذا الإطار، كانت الثورة الإسلامية حصيلة حراك منسق لثلاثة مستويات مترابطة: مراجع التقليد بصفتهم رأس الشرعية الدينية والموجهين العامين، وأساتذة الحوزة بصفتهم الطبقة الوسطى لإنتاج ونقل الفكر، وطلاب العلوم الدينية (الطلبة) بصفتهم الجسد الفاعل والرابط بين الحوزة والمجتمع. إن تحليل دور هذه الفئات الثلاث ليس ضرورياً لفهم ماضي الثورة فحسب، بل هو ضروري أيضاً لإعادة التعرف على الوظيفة التاريخية والحضارية للحوزات العلمية. يسعى هذا المقال، عبر نظرة تحليلية وتاريخية، إلى إعادة قراءة دور المراجع والأساتذة والطلاب في الفترة الممتدة من نهضة الإمام الخميني حتى انتصار الثورة الإسلامية، ليقدم صورة منسجمة عن الشبكة الفكرية والمؤسسية التي شكلت الثورة.

■ ١. مراجع التقليد؛ المرجعية الدينية وإعادة تعريف المسؤولية التاريخية

لطالما كان للمرجعية الشيعية في التاريخ الإيراني المعاصر دور يتجاوز كونها مؤسسة فقهية بحتة. فقد تمكنت هذه المؤسسة، بفضل استقلالها المالي، وارتباطها الاجتماعي الواسع، وشرعيتها الدينية، من اتخاذ مواقف مؤثرة في المنعطفات التاريخية في مواجهة السلطة السياسية. وفي العقود التي سبقت الثورة الإسلامية، دخلت هذه القدرة التاريخية مرحلة جديدة.

يجب البحث عن دور المراجع في هذه الحقبة ضمن مفهوم "إعادة تعريف المسؤولية الدينية". لم يعد الدين يُنظر إليه باعتباره مقتصراً على المناسك الفردية أو الأخلاق الشخصية فحسب، بل طُرح كإطار لنقد النظام السياسي التابع، والدفاع عن الكرامة الاجتماعية، وإعادة بناء الهوية الجماعية. لم يكن هذا التحول يعني التخلي عن السياسة، بل أسس لنوع من الممارسة السياسية القائمة على الأخلاق الدينية والمسؤولية الاجتماعية.

من خلال اتخاذ مواقف واضحة ضد الاستبداد والتبعية وإضعاف القيم الدينية، أثبت المراجع للمجتمع أن المرجعية يمكنها أن تكون حارسة للتراث ومستجيبة للقضايا المستحدثة في آن واحد. هذه المواقف، وإن كانت تُطرح على المستوى النظري، إلا أنها تركت آثاراً اجتماعية واسعة وأدت إلى بناء ثقة عامة بإمكانية الربط بين الدين والتغيير الاجتماعي. وبذلك، تحولت المرجعية إلى السند المعنوي للنهضة ورسمت أفق الشرعية للثورة.

■ ٢. أساتذة الحوزة؛ إنتاج الفكر والوساطة بين التراث والمجتمع

بين المراجع والجسد الاجتماعي للطلاب، لعب أساتذة الحوزة دوراً مفتاحياً قلما سُلط الضوء عليه. لقد كانوا "الحلقة الوسيطة" التي ترجمت المفاهيم الدينية الكبرى إلى لغة مفهومة للجيل الجديد من الطلاب وللفضاء الاجتماعي. لم يكن دور الأساتذة تعليمياً فحسب؛ بل كان لهم سهم جاد في تشكيل الذهنية الثورية للحوزة.

قام أساتذة الحوزة في هذه الفترة، عبر إعادة التفكير في مفاهيم مثل الحكومة، والعدالة، والمسؤولية الاجتماعية، وعلاقة الدين بالسلطة، بتعزيز الأرضية النظرية للثورة. ولم تتم إعادة التفكير هذه في قالب القطيعة مع التراث، بل في إطار "التطوير الداخلي" له. بعبارة أخرى، توصلت الحوزة من داخل مصادرها ومناهجها إلى قراءة فاعلة واجتماعية للدين.

من الناحية الثقافية، ساهم أساتذة الحوزة في تربية جيل من الطلاب لم يكونوا غير مبالين بقضايا المجتمع. فقد اقترن الدرس والبحث والتربية العلمية بالحساسية الاجتماعية والتاريخية. هذا الربط بين المعرفة الدينية والهم الاجتماعي جعل الحوزة تبتعد عن الانعزال المحتمل، وتتحول إلى أحد المراكز الرئيسية للحوار الفكري حول مستقبل إيران.

■ ٣. الطلاب؛ الجسد الاجتماعي والرابط بين الحوزة والناس

تولى الطلاب، بصفتهم الشريحة الأوسع والأكثر ديناميكية في الحوزات العلمية، الدور العملي والميداني للثورة. لقد كانوا الحاملين المباشرين للرسائل الفكرية والدينية إلى سطح المجتمع، وأقاموا تواصلاً حياً ومتبادلاً مع الناس من خلال حضورهم في المساجد، والهيئات، والمدن، والقرى.

السمة المهمة للطلاب في هذه الفترة كانت المزج بين الهوية العلمية و"الحياة الاجتماعية". لم يكن الطالب مجرد باحث منعزل، بل كان ناشطاً اجتماعياً يلمس آلام الناس ومطالبهم وهواجسهم عن كثب. هذه التجربة المعاشة أتاحت للطلاب تقريب لغة الثورة إلى لغة الناس، وعكس المفاهيم الدينية الكبرى في قوالب القضايا العينية واليومية.

من المنظور الاجتماعي، لعب الطلاب دوراً مهماً في إنشاء شبكات تواصل غير رسمية؛ شبكات كانت تنقل الرسائل الثورية وتتيح إمكانية التعبئة الاجتماعية دون الاعتماد على هيكل السلطة. كانت هذه الشبكات قائمة على الثقة، والرابطة الدينية، ورأس المال الاجتماعي، وهو ما ضاعف من فاعليتها في ظروف الضغط والتضييق.

■ ٤. التآزر المؤسسي؛ تشكّل الشبكة الفكرية والاجتماعية للثورة

إن ما حوّل دور المراجع والأساتذة والطلاب من تحركات متفرقة إلى حركة تاريخية منسجمة، هو "التآزر المؤسسي" بين هذه المستويات الثلاثة. فالمرجعية وفرت الاتجاه والشرعية الكلية؛ والأساتذة حولوا هذا التوجه إلى لغة نظرية وتعليمية؛ والطلاب حركوا ذلك في السياق الاجتماعي.

أتاح هذا الهيكل الشبكي للحوزات العلمية أن تلعب دوراً عميقاً في التحولات السياسية والاجتماعية دون أن تتحول إلى حزب أو منظمة سياسية كلاسيكية. الاستقلال المؤسسي للحوزة لم يُحفظ فحسب، بل تحول إلى عامل قوتها؛ لأن الثقة العامة بالحوزة كانت مبنية على هذا الاستقلال والارتباط الشعبي.

في النهاية، لم تكن الثورة الإسلامية نتيجة لتعبئة عاطفية بحتة، بل كانت حصيلة تشكّل "عقلانية دينية جمعية" التحم فيها الفكر والأخلاق والعمل الاجتماعي. وقد تمكنت الحوزات العلمية، بكل تنوعها الداخلي واختلاف وجهات النظر فيها، من أداء دور توحيدي وموجه في تلك الحقبة التاريخية.

■ خاتمة

تُظهر إعادة قراءة دور المراجع والأساتذة والطلاب في الثورة الإسلامية أن هذه الثورة، قبل أن تكون حدثاً سياسياً، كانت تحولاً فكرياً ومؤسسياً. لقد استطاعت الحوزات العلمية، بالاعتماد على رصيدها التاريخي، أن تقيم رابطاً ذا مغزى بين التعاليم الدينية والمطالب الاجتماعية، وأن تقدم نموذجاً للممارسة الدينية المسؤولة.

لقد شكلت المرجعية برسم أفق الشرعية والمسؤولية، والأساتذة بإنتاج ونقل الفكر، والطلاب بالحضور الاجتماعي والميداني، شبكةً استطاعت تهيئة المجتمع لتغيير جذري. هذه التجربة التاريخية تدل على القدرة العالية للحوزات في الاستجابة للقضايا الكبرى للمجتمع؛ قدرة لا تتجذر في القطيعة مع التراث، بل في ديناميكيته الداخلية.

واليوم أيضاً، فإن استمرار رسالة الحوزات العلمية في حراسة قيم الثورة مرهون بالحفاظ على هذا الرابط بين المعرفة الدينية، والأخلاق الاجتماعية، والمسؤولية التاريخية. إن الثورة الإسلامية ليست نتاج لحظة خاصة، بل هي نتيجة مسار فكري ومؤسسي يمكن لفهمه الصحيح أن يكون دليلاً لمستقبل الحوزة والمجتمع.

شعر وقصيدة

■ محمد الزبيدي

بمناسبة انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية

يا ثورةً قام بها الإمامُ
لتَسقُطَ الأحقادُ والأوهامُ
دماءُ شعبٍ قد اريقت سَفَهاً
اذ سامها في بغيها الحكّامُ
فثارَ شعبٌ في بلادِ الشرقِ إذ
تنَبَّهَت بفضله الأقوامُ
ايرانُ هذي كلُّها ضياءٌ
حيثُ تَرائىٰ نورُهُ الاسلامُ
وأينعَتْ في أرضِها مزرعةٌ
ينبتُ فيها الخيرُ والإكرامُ
وثورةٌ أزالتِ الشرَّ وقدْ
تحقّقَتْ بلطفها الاحلامُ
وشاهُ ايرانَ الطريدُ انتقمتْ
من ظلمه الأحرارُ والأيتامُ
وذا الخمينيُّ العظيمُ قد بَدا
في يدهِ ترفرفُ الاعلامُ
امامُ حقّ ثائرٍ قدِ انْبَرى
بِفضلِه قد حُطِّمتْ اصنامُ
أيامُ فسقِ البَهلويِّ قد غَدتْ
ماضٍ وذا قد سادَها السلامُ
بعد ظُلاماتٍ أذاقَ مُرَّها
شعباً كريماً طبعُهُ الوِئامُ
فمرحباً بشعبِ ايرانَ الذي
أهدى الشعوبَ قدوةً تُرامُ
نهج الحسينِ سيرة خالدة
تنبي بأنّ الحُرَّ لا يسامُ
ولنْ يكونَ بعد هذي قصةٌ
فالأمرُ قَدْ وافَتْ به الأقلامُ

نصيحة نفسية

■ عندما تفقد نفسك في العلاقة

من علامات العلاقة المؤذية أن تشعر بأنك لست على طبيعتك؛
تراقب كلماتك، تبرّر تصرّفاتك، وتعيش بحذر دائم.
العلاقة السليمة لا تضعك في موقف دفاع مستمر،
ولا تسلبك راحتك.
وحين تغيب الطمأنينة،
فإن وضع الحدود وخلق المسافة
ليس قسوة ولا هروبًا،
بل حماية للنفس.
لا علاقة تستحق البقاء
إذا اضطررت فيها
أن تكون غيرك.

نرحب بآراء القراء الأعزاء
عبر البريد الالكتروني التالي

Alafaq1446
@gmail.com